مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ ISSN 2661-7307
المجلد 07 ـ العدد 02 ـ السنة 2025 ص 05 - 28 EISSN 2773-4048
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/730
https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

من رجالات النضال والإصلاح في مدينة الأغواط
(الشيخ صالح بليدي1910-2015م أنموذجا)

One of the men of struggle and reform in the city of Laghouat (Sheikh Saleh Blidi 1910-2015 as a model)

سعودي أحمد [1]*

[1] جامعة عمار ثليجي- الأغواط (الجزائر)، *a.saoudi@lagh-univ.dz*

تاريخ الإرسال: 2025/03/22 تاريخ القبول: 2025/05/27 تاريخ: النشر: 2025/06/30

الملخص:

عُرفت مدينة الاغواط في الجنوب الجزائري بكونها واحدة من أبرز المدن التي شهدت نهضة ثقافية وحركة إصلاحية واعدة منذ ثلاثينيات القرن العشرين من خلال قدوم رمزين هامين من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لها ، ألا وهما الشيخ سعيد الزاهري والشيخ مبارك الميلي ونجاحهما في إنشاء العديد من المدارس و تكوين جيل من أبناء المدينة تصدى بدوره للنشاط التربوي والتعليمي والإصلاحي عموما وأسهم في النشاط الثوري ضد المحتل الفرنسي ، على غرار الشهيد أحمد شطة والشيخ أبوبكر الحاج عيسى وأحمد قصيبة وغيرهم من أعلام الإصلاح والتعليم في مدينة الأغواط ، كما برز في نفس الوقت من بين أعيان المدينة رجال دعموا هذا النشاط الإصلاحي ماديا ومعنويا، بل وامتد نشاطهم إلى دعم النشاط الثوري في المنطقة ومواجهة مشاريع فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية عن وطنها الأم.

وفي هذا الدراسة سنتناول شخصية بارزة في هذا المجال ألا وهو الشيخ صالح بليدي (1910-2015م) مبرزين جهوده الحثيثة في دعم النشاط الإصلاحي والاجتماعي والثوري وإفشال مشروع الفصل في منطقتي الأغواط وبني ميزاب وإسهاماته الراقية في الحفاظ على مبادئ الوحدة الوطنية ومحاربة النعرات الطائفية والتجزيئية ما بعد الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الأغواط ; ميزاب ; الحركة الإصلاحية; صالح بليدي; ثورة التحرير; الاستعمار الفرنسي ;فصل الصحراء.

* المؤلف المرسل

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

Abstract:

The city of Laghouat in southern Algeria is known for being one of the most prominent cities to have experienced a cultural renaissance and reform movement since the 1930s. This was achieved through the arrival of two prominent figures from the Association of Algerian Muslim Scholars, Sheikh Saeed al-Zahri and Sheikh Mubarak al-Mili. Their success in establishing numerous schools and training a generation of the city's residents, who in turn engaged in educational, educational, and reform activities in general and contributed to revolutionary activity against the French occupier, such as the martyr Ahmed Shatta, Sheikh Abu Bakr al-Haj Issa, Ahmed Qasiba, and others. At the same time, prominent figures from the city's notables supported this reform movement financially and morally, extending their activities to support revolutionary activity in the region and confronting French plans to separate the Algerian Sahara from its motherland. In this study, we will examine a prominent figure in this field, Sheikh Saleh Blidi (1910–2015), highlighting his efforts in supporting reform, social, and revolutionary activity and thwarting the separation project in the Laghouat and Beni M'zab regions.

Keyword: Laghouat; M'zab; Reform Movement; Saleh Blidi; Liberation Revolution; French colonialism; Sahara separation.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

مقدمة:

يُعتبر الراحل الحاج صالح بليدي من الشخصيات الإصلاحية طيبة الذكر في منطقة الجنوب الجزائري، من حيث مولده بداية في ولاية غرداية عاصمة وادي ميزاب ثم انتقاله إلى مدينة الأغواط والتي استقر بين ظهرانيها نهائيا متبعا في ذلك خطى والده، إذ لم يفارقها حتى وفاته، ليدفن فيها بعد سنين طويلة من النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والإصلاحي خدمة لقضايا الوطن عموما وأبناء منطقته بشكل خاص، وهو ما جعل اسمه يرتبط بالتاريخ المضيء لهذه المدينة المقاومة للمستعمر ومشاريعه الهدامة، وليكتسب الشيخ في هذه المدينة احتراما كبيرا وذكرا طيبا استمر حتى بعد وفاته سنة 2015م رحمه الله.

لقد كانت علاقة الحاج صالح بليدي مبكرة بالتيار الإصلاحي فقد كان من أوائل الذين كان لهم شرف حضور الجلسة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 بنادي الترقي العريق، رفقة رموز إصلاح مرموقين على غرار الشيخ بيوض، الشيخ أبي اليقظان، الشيخ سليمان بن الحاج داود، الشيخ عبد الرحمان بكلي[1]، والشيخ محمد ڤرڤر الطرابلسي[2].

ومنذ ذلك الوقت أصبح الشيخ صالح بليدي رقما فاعلًا ووازنا في دعم الحركة الإصلاحية ونشر الوعي الديني والثقافي في منطقتي ميزاب والأغواط، فنجده يؤسس سنة 1942ما يعرف ب "دار الحجبة"، وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية وإنشاديه كانت تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال تعليم النشء مجموعة من الأناشيد الحماسية التي تغرس الروح الوطنية لديهم ،كما ساهم الشيخ صالح بليدي في تأسيس "جمعية الوحدة" والتي كما يدل عليه اسمها فقد كانت تهدف إلى توحيد وتمتين أواصر الأخوة بين الجزائريين في وجه سياسة التفرقة والتجزئة التي دأب المستعمر الغاشم إلى زرعها بين الجزائريين معتمدا على الفتنة الطائفية والمذهبية لتقسيم الجزائريين جغرافيا وبشريا ، كما كان الشيخ صالح من الشخصيات البارزة في الحقل الثقافي والتربوي ، فقد عرف بتشجيعه لطباعة الكتب التاريخية والعلمية مدركا أهمية طبعها ونشرها بين العامة كأداة حاسمة في نشر الوعي الوطني والديني في مواجهة سياسة التجهيل من جهة والتنصير التي تبنتها السلطات الاستعمارية في الجزائر، ومن الكتب الهامة التي سعى الشيخ صالح لطباعتها وجمل الأموال

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

اللازمة لذلك رفقة زميله الشيخ الحاج عمر بن الحاج ابراهيم بن محمد العطفاوي، مؤلفات الرمز الإصلاحي الكبير الشيخ أبي إسحاق اطفيش[3].

كما أن منزل الشيخ صالح بحاضرة الأغواط لم يكن مجرد مأوى لعائلته، بل كان ملجأ للمجاهدين والوطنيين، فقد تحول بيته إلى مركز لإيواء للمجاهدين القادمين من مختلف المناطق، حيث كان يستقبلهم ويمدهم سرا بالدعم والمساعدة المرجوة، وهو ما جعله يلعب دورا هاما في التنسيق لعدد من العمليات السرية مع رئيس المجلس الثوري بغرداية المجاهد إبراهيم رمضان[4]، حيث كان مسؤولًا عن نقل المؤونة والسلاح من غرداية إلى الأغواط، في عمليات شديدة الخطر عليه، لكنه أنجزها بكفاءة لعلمه بأهميتها في دعم النشاط الثوري بالمنطقة[5].

وهكذا من خلال نشاطاته المتعددة المجالات فإن الشيخ الحاج صالح بليدي عكس بحق متانة العلاقات التاريخية والروابط الأخوية بين أبناء منطقتي مزاب والأغواط، وهي علاقات رسمت وترسخت على مدار القرون عبر التعايش والتآزر والتكامل في مختلف المجالات، فهذه العلاقة لم تكن مجرد قرب وتواصل جغرافي، بل كانت تعاونا وتكاثفا في كثير من ميادين العلم والإصلاح والتجارة وخدمة القضايا الوطنية المشتركة، وصولا إلى ساحات الكفاح المشترك في نطاق الولاية التاريخية السادسة إبان ثورة التحرير المباركة (1954 – 1962م).

وبذلك فقد كانت للشيخ صالح علاقات متينة ووطيدة بكبار مشايخ مدينة الأغواط وأعيانها البارزين على غرار الشيخ أحمد شطة والشيخ أبو بكر حاج عيسى الأغواطي، والشيخ حاج أحمد قصيبة والشيخ حسين الزاهية والشيخ حاج الحسين دهينة، وحاج محمد جعمات، وحاج عبد المالك شهرة، وبن سالم محمد، وأحمد بن عبد الرحمن وغيرهم من فضلاء مدينة الأغواط قبل وبعد الاستقلال.

1. البدايات الصعبة:

ينتمي الحاج صالح بن محمد بن أيوب بن أمحمد بن الحاج بليدي إلى فرقة أت بليدي، عشيرة آت خالد أعنان التابع لعرش أت اسجن (بني يزقن)[6]، ولد على الساعة الرابعة فجرا من يوم الجمعة 24 جمادى الأولى لسنة 1328هجري الموافق ليوم 30 جوان 1910م ببني يزجن أحد قصور مدينة غرداية، من والدته المرحومة شواش مريم.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

ترعرع الطفل صالح في كنف عائلة محافظة [7]ألهمته منذ صغره قيم الدين والخلق السوي وقيم الوطنية الحقة، وفي نوفمبر من سنة 1918م سافر إلى مدينة الأغواط[8] التي تبعد عن مدينة غرداية بحوالي المائتي كلم ولم يكن عمره يتجاوز الثماني سنوات، عند وفاة والده سنة 1919م وهو في عمر التسع سنوات كفله وإخوته ابن عمه بليدي بوكامل محمد الحاج صالح بن أيوب فارتبط مسار حياته به بعد ذلك[9] ،وقد كان ابن عمه أيوب بن حاج سعيد تاجرا معروفا بالأغواط[10] في ضواحي ما يعرف برحبة الزيتون وهي بمثابة المركز التجاري والاقتصادي للمدينة آنذاك مما يجعل عائلة بليدي ذات علاقة مبكرة بمدينة الأغواط.

لينتقل الشيخ بعدها إلى مدينة الجلفة التي أقام بها أربعة أشهر فقط ثم عاد إلى مدينة الأغواط،و لم يغفل في هذه المرحلة ورغم صعوبة الأوضاع أن ينال قسطا من التعليم الابتدائي المتاح في حينه ، حيث أخذ ما تيسر من أبجديات اللغتين العربية والفرنسية عند السيد والسيدة دورو في المدرسة الرسمية الفرنسية بالمدينة وهي أول مدرسة فرنسية أنشات بالمدينة سنة 1856م (حاليا مدرسة حبيب شهرة حاليا) دون أن ينقطع عن مواصلة حفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب التابعة لمسجد الشاذلية على يد أحد شيوخ مدينة الأغواط البارزين ، الشيخ عبد الله الركزة رحمه الله الذي تخرج على يده العديد من حفظه القران الكريم ومن بينهم الشيخ الشهيد أحمد شطة[11] رحمه الله .

وكغيره من أبناء جيله من الجزائريين (الأهالي) ونظرا لصعوبة أوضاعه المادية والاجتماعية وخاصة بعد وفاة والده الحاج محمد سنة 1919م ، اضطر الشيخ صالح أن ينقطع عن الدراسة و يسافر إلى مدينة المشرية بحثا عن العمل ومصدر رزق جديد يعينه على شؤون الحياة والتكفل بأسرته، و مع حلول سنة 1924م سافر إلى مدينة قصر الشلالة لممارسة التجارة ، ثم انتقل في مطلع سنة 1930م إلى مدينة الحراش ثم إلى قلب العاصمة في شارع ليرا((La Lyre) بالقصبة السفلى بالجزائر العاصمة سنة 1936م أين احتك بالمواطنين والسياسيين ورجال الإصلاح الذين كانوا يحملون هموم الأمة وانشغالاتها وكنتاج لهذه التجربة فقد زاد حسه الوطني وبدأ نشاطه الإصلاحي الاجتماعي والسياسي مع عمر بن عيسى العطفاوي[12] وكاتبه باسعيد عدون المناهضين للسياسة الاستعماريةيتجلى في يوميات الشيخ من خلال توطيد علاقته برجال الحركة الوطنية لاسيما التيار الاصلاحي.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

ومما يؤكد احتكاكه المبكر برموز الإصلاح أنه كان من بين الذين تشرفوا بحضور الجلسة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ماي من عام 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[13] رفقة الشيخ بيوض[14] والشيخ أبي اليقظان إبراهيم والشيخ سليمان بن الحاج داود بن يوسف والشيخ عبد الرحمان بكلي والشيخ محمد ڤرڤر الطرابلسي[15] وغيرهم من الشخصيات الإصلاحية.

2. الشيخ صالح بليدي سند للحركة الإصلاحية والنهوض العلمي في المنطقة:

وقف الشيخ صالح إلى جانب العديد من الشخصيات الإصلاحية الفاعلة على الساحتين الوطنية والاسلامية حيث عرف بمساندته لجهود الشيخ العلامة والمصلح الكبير أبي إسحاق أطفيش[16] على المستوى الداخلي في الجزائر وعلى المستوى الخارجي خاصة في القطرين التونسي والمصري، كما ساند الشيخ أبي اليقضان رائد الصحافة الجزائرية ذات التوجه العربي الإسلامي في الجزائر وذلك رفقة عيسى تاعموت بن يحي في مقرهما الكائن بمدينة الجزائر وللعلم فقد أنشأ الشيخ أبي اليقضان واحدة من أوائل المطابع الأهلية التي كسرت تحكم الفرنسيين والمعمرين في هذا المجال .

وبالرغم من علاقته الوطيدة بالتيار الإصلاحي فإنه كان يتواصل أيضا مع بقية تشكيلات الحركة الوطنية على غرار حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية بقيادة مصالي الحاج وحركة أحباب البيان بقيادة فرحات عباس وكل من يحمل الهم الجزائري.

كما لم يغفل في هذه المرحلة النشاط على المستويين الاجتماعي والنقابي لما لهما من أهمية في تقوية النضال السياسي، فقد كان صالح بليدي عضوا في نقابة البقالين للتجزئة بالجزائر العاصمة والتي كانت تسعى إلى تمثيل هذه الفئة والدفاع عن حقوق التجار المسلمين أمام الظلم الذي كانوا يتعرضون له من الإدارة الفرنسية التي كانت ترهقهم بالضرائب وكذلك المتعاملين الفرنسيين الذين كانوا يلزمون التجار الجزائريين وعمالهم بحمل الخمور التي يشترونها من محلات أخرى لإيصالها إلى بيوتهم وهم يستخدمون إتجاههم كلمات إحتقار وعنصرية وإزدراء ككلمة (موتشو Motcho).

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

أما في مجال النشاط الاجتماعي فنذكر مثلا عضوية الشيخ صالح بليدي في جمعية التعاون العام سنة 1936م بصفة نائب الكاتب العام لهذه الجمعية التي كانت تهدف كما يبرزه قانونها الأساسي إلى إصلاح وتنظيم شؤون الميزابيين والإشراف على مسائل التعليم من مدارس ومكتبات ونوادي ومساندة المشاريع الخيرية في الجزائر العاصمة، أما في سنة 1942 فقد أسس دار الحجبة للعوام للإنشاد وإحياء الأعراس بالأناشيد الحماسية والوطنية، كما كان له أيضا دور في تأسيس جمعية الوحدة التي هدفها الوفاق ما بين أبناء قصور وادي مزاب.

أما في مجال التعليم وإنشاء المدارس والتي كانت من أبرز اهتماماته لما لها من أهمية في تكوين جيل متعلم واعي و مدرك لقضاياه الوطنية والدينية، فقد ساهم الشيخ في تأسيس مدرسة دينية حرة في بني يزقن بالتعاون مه مجموعة من المصلحين بقيادة الشيخ المصلح إبراهيم بيوض رغم ما واجهه ذلك من معارضة بعض المحافظين المتخوفين من هذا النوع من التعليم، لكن المدرسة أحدثت نقلة نوعية في منطقة ميزاب بعد افتتاحها سنة 1947م وقد كان من أبرز من درس فيها الشيخ محمد بن يوسف أطفيش.

وقد امتد جهد الشيخ صالح بليدي في إنشاء المدارس إلى مدينة الأغواط فقد ساهم رفقة الشيخ علي الشرفي [17] في جمع الأموال وبناء المدرسة الإسلامية الحرة بالأغواط والتي تسمى حاليا مدرسة أحمد شطة والتي دعي لتدشينها سنة 1948 الشيخان محمد البشير الابراهيمي والشيخ إبراهيم بيوض رحمهما الله[18] .

وللعلم فهي مدرسة انتهجت فكرة التربية والتعليم الإسلامي، بانتهاجها مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خطتها لإنشاء المدارس العربية الحرة، فتلقت مدينة الأغواط الفكرة بالقبول وبذلت أقصى الجهود لإنجاز هذا المشروع العلمي الحضاري العظيم، ببناء هذا الصرح التاريخي والعلمي الذي كان واحدة من منارات العلم وقلعة من قلاع الصمود الثقافي للشعب الجزائري ضد محاولات المسخ والفرنسية والتمسيح الي مارستها السلطات الفرنسية في الجزائر قاطبة[19].

وقد تواصل دور هذه المدرسة الرائدة حتى في فترة ما بعد الاستقلال وقد سميت تبركا بالعلماء والشهداء باسم العالم الشهيد الشيخ " أحمد شطة " 1908- 1958 " وهو من أبرز رموز الحركة الإصلاحية والتربوية بمدينة الأغواط والجزائر قاطبة كما يعد على رأس المؤسسين للمدرسة والمدرسين فيها كما أسندت إدارتها له لمدة طويلة.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

وللعلم فقد عرفت حاضرة الأغواط مع بدايات القرن العشرين إرهاصات أولية لحركة إصلاحية تعكس ما أصبح تعرفه الجزائر ومدنها من بدايات نهضة مباركة بفضل ما كان يقوم به الشيخ عبد الحميد بن باديس و رفاقه من المصلحين ، فكان أن وجهت أعيان الأغواط[20] دعوة للشيخ سعيد الزاهري لتأسيس مدرسة عربية إسلامية حرة بمدينتهم وبعد عودة مباشرة من جامع الزيتونة شرع في التدريس بها[21] ، ليخلفه بعد ذلك الشيخ مبارك الميلي الذي أسس بها مدرسة " الشبيبة" التي كانت سباقة في تخريج نخبة من نجباء الطلاب من بينهم الشيوخ ،أحمد شطة ،أبوبكر الحاج عيسى، أحمد قصيبة وغيرهم ممن توجهوا إلى تونس لينهلوا من علم جامع الزيتونة الذائع الصيت ،ومع نهاية تعليمهم ، عادوا إلى مدينتهم لنشر علمهم وأفكارهم لتحقيق نهضة تعليمية بمدينة الأغواط ،وقد آزرهم في ذلك أعيان المدينة من أنصار الإصلاح، فسعوا وعلى رأسهم الشيخ أحمد شطة للحصول على قطعة أرض لبناء مدرسة عليها، اتصلوا بالسيد الحاج يحي فرحات حاثين إياه على التبرع بجزء من أرضه فوافق على أن يكون في جانب منها مسجد ، ليتم وضع حجر أساسها في ماي 1945 ولتشيد المدرسة بفضل تكاثف جهود أبناء البلدة ومساهماتهم القيمة، ولتفتح المدرسة أبوابها للطلبة بداية السنة الدراسية 1948-1949 م ، لتكون أول مدرسة في الصحراء الجزائرية . وثالث مدرسة على مستوى الوطني بعد مدرستي قسنطينة وسيق[22]. وقد تشكلت هيئة التدريس في بداية الأمر من الشيخين: أحمد شطة مديرا ومدرسا والشيخ الحسين زاهية مدرسا ثم شيئا فشيئا توسعت أقسامها وأنظم إليها بقية الشيوخ والمعلمات.

3. دور الشيخ صالح بليدي في تشجيع المبادرات الاقتصادية

إضافة إلى ممارسته للتجارة بعدة مدن وعلى رأسها مدينة الأغواط فقد بادر الشيخ صالح إلى تشجيع صناعة الصوف والصناعات النسيجية في مدينة الأغواط[23] حيث كان يجلب المادة الأولية (الصوف) ويقوم بتوزيعها على العائلات التي تقوم بتحويلها إلى ألبسة أو أفرشة صوفية (برانيس – قشاشيب – زرابي ...الخ) ثم يتكفل ببيع هذا المنتوج مما يتيح دخلا محترما وثابتا لهذه العائلات التي كانت تعيش ظروفا صعبة تحت جبروت الاستعمار الفرنسي[24] ولا شكل أن ذلك كان يمثل شكلا من أشكال النضال السلمي والمقاومة الإيجابية لمحاولة المستعمر الغاشم تحطيم المجتمع الجزائري بتفقيره ودفعه للعمل لدى الكولون واليهود المرتبطين به.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

4. نشاطه خلال ثورة التحرير المباركة 1954-1962م

بدأ نشاط الشيخ صالح بليدي منذ السنوات الأولى لبدايات العمل العسكري في المنطقة مع ظهور جيش الصحراء بقيادة الشهيد الرمز زيان عاشور[25] بمنطقة بوكحيل وضواحيها ونشاط كتائب جيش التحرير الوطني في منطقة البيض وآفلو والقعدة أو ما يعرف بالمنطقة الثامنة التابعة للولاية التاريخية الخامسة[26] وما جاورها فكان أن عمل مع المناضل الصحفي والسياسي محمد بن سالم على إيصال ما يقدمه أهل ميزاب من دعم مالي ومادي للثورة في المنطقة، في وقت كان فيه العمل الثوري بالمنطقة بحاجة لمختلف أشكال الدعم المادي والمعنوي.

ومما يذكر للشيخ صالح بليدي في مجال مقارعة الاستعمار مساهمته مع العديد من الوطنيين في مواجهة مشروع فصل الصحراء وإفشاله ، حيث جعل المنظرون الفرنسيون لمشروع فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال منذ البداية فكرة لتكريس التمزيق والتفرقة الطائفية حصان طروادة لنجاح مخططهم وذلك منذ إنشاء شركة ريبال[27] للتنقيب والبحث عن البترول في الجنوب سنة 1946م ، وللعلم فقد بدأ التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية منذ سنة 1941مم ولقد قامت بهذا النشاط عدة شركات ومكاتب منها مكتب البحوث البترولية سنة 1945م والشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر وكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر وغيرها [28].

وقد حاول الفرنسيون أن يجعلوا من الميزابيين محورا لهذه السياسية التفريقية معتبرين إياهم مجالا سياسيا و جغرافيا و تاريخيا، متميزا عن البقية والذي يمكن الاعتماد عليه في إنشاء ما وصفوه بجمهورية الصحراء ، إلا أن الموقف المسؤول والوطني للشيخ إبراهيم بيوض في أعمال المجلس الفرنسي قد أحرج الإدارة الفرنسية مما دفعها إلى ، إلى إرسال لجنة برلمانية إلى ميزاب سنة 1951م كمحاولة للالتفاف حول هذا الرمز الكبير ، لكن أبناء المنطقة بما فيهم الميزابيون قاموا بمظاهرات سلمية صاخبة أبرزوا فيها لأعضاء تلك اللجنة بأنه متمسكون بالوحدة الترابية للقطر الجزائري وربط إقليم ميزاب بشمال الجزائر سياسيا وإداريا ، وهو ما أكده الشيخ بيوض في نص الخطاب الذي ألقاه أمام تلك اللجنة رفض فيه جملة وتفصيلا فكرة فصل وادي ميزاب عن شمال الجزائر وربطة بمشروع الجنوب المزعوم.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

وفي 16 مارس 1952م، كرر الفرنسيون المحاولة من جديد فأرسلوا لجنة برلمانية ثانية لتحقيق نفس الأهداف السابقة ولكن ووجهت بنفس الرفض ونفس العزيمة من سكان ميزاب و هو ما دفع الفرنسيين كعادتهم إلى الطرق والوسائل الخبيثة ففاجئت المزابيين بمؤامرة مدبرة تدعو إلى مقاطعة تجارتهم ببعض مدن الشمال الجزائري في ماي 1955م ، ووصل الأمر إلى حد مقتل بعض التجار الميزابيين وإحراق دكاكينهم ونهب ممتلكاتهم بتدبير من السلطات الاستعمارية.

و لكن هذا المؤامرة الخطيرة سرعان ما تم إفشالها بفضل تصدي مجموعة من الرجال الوطنيين المخلصين على رأسهم الشيخ بيوض رحمه الله[29] وكذلك عن طريق الصحافة المكتوبة أو النداءات المباشرة وهنا برز الدور الكبير للصحافة العربية في تونس من خلال أقلامها الواعية في الدعوة إلى القضاء على هذه الفتنة عن طريق نشر العديد من المقالات التي تدعو إلى ضرورة تفويت الفرصة على المستعمر والقضاء على هذه الفتنة بين ابناء الوطن الواحد، ونذكر من بين تلك المقالات:

- مقال لكاتبه نور الدين بن محمود نشر في جريدة الأسبوع التونسية عدد 399 يوم 19 سبتمبر 1955، تحت عنوان: فتنة لعن الله من أيقظها".
- مقال في جريدة الصّباح التّونسية عدد 1165 يوم 9 أكتوبر، وجه فيه الزعيم التونسي الكبير صالح بن يوسف نداء إلى الجزائريين : أن يحذروا مقاطعة بني مزاب، وخطاب له في الموضوع.
- مقال لكاتبه صالح فرحات عن اللّجنة التّنفيذية للحزب الحر الدستوري في جريدة الاستقلال التّونسية عدد 4 يوم 21 أكتوبر تحت عنوان : نداء إلى الوحدة".
- نداء من طلبة الدول العربية للجزائريين نشر في جريدة البلاغ التّونسي عدد 112 يوم 22 أكتوبر يتضمن استنكار مقاطعة المزابيين تحت عنوان: إليكم يا أبناء الجزائر.
- نداء بإمضاء المناضل المغربي الكبير علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المراكشي.
- مقال بإمضاء كاتبه أبي حفص في جريدة البلاغ في الأسبوع عدد 411 يوم 26 ديسمبر تحت عنوان: لا خوارج إلّا من تواطأ مع الاستعما ر.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

ثم جاء الموقف الحازم المعلن من لدن قيادة جبهة التحرير الوطني على غرار عبان رمضان، وبن يوسف بن خدة، وغيرهم، في أفريل سنة 1956 ليتدخلوا بثقلهم السياسي والوطني لوقف قضية المقاطعة وتوضيح تعارضها مع مصلحة الوطن وخدمتها لمصالح المستعمر.

وفي يوم 7 أوت 1957 أصدرت السلطات الفرنسية مرسوما يقضي بإنشاء عمالتي الواحات والساورة، كما أنشأت السلطات الفرنسية في ذات السنة وزارة خاصة بقضايا الصحراء ، وللعلم فقد كانت مدينة الأغواط تمثل مركز عمالة الواحات ليتم فيما بعد تحويله إلى مدينة ورقلة بتاريخ الفاتح من جانفي جانفي 1960 ، وقد وضع على رأس هذه العمالة مجلس استشاري عام، مهمته دراسة ومتابعة مشاريع التنمية في كل المجالات على مستوى العمالة كما يناقش ميزانيتها السنوية ، وقد تم تنظيم إنتخابات بتاريخ 26 أفريل 1959 لاختيار أعضاء المجلس الاستشاري العمالي.

ولم يتأخر الرئيس الفرنسي شارل دوغول في كل مرة أن يحاول التذكير بأهمية ما يسميه بالصحراء الفرنسية بالنسبة لفرنسا ومستقبلها الإقتصادي والسياسي والعسكري في ظل مما تزخر به من ثروات على رأسها مادة النفط (البترول) التي ستمح لفرنسا بتطوير اقتصادها وطاقتها وتضمن لفرنسا استقلالها الاقتصادي عن الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن ننسى أن الصحراء ستكون مسرحا للتجارب النووية الفرنسية المعروفة.

وتأكيدا لهذا التوجه الهادف إلى فصل الصحراء عن الشمال الجزائري أرسل الجنرال دوغول في أكتوبر 1959 رئيس وزراءه ميشال دوبري والكولونيل الجزائري على مراد من الأغواط إلى وادي مزاب، فعقدا اجتماعا في قصر بلدية غرداية، حضره نواب من مجلس العمالة ورؤساء بعض البلديات في إقليم ميزاب لإقناع هؤلاء بقبول فكرة فصل الصحراء والترويج لها ، لكن مهمة رئيس الوزراء تكللت بالفشل الذريع .

وكان دعاة الفصل يدركون أن هذا المشروع لا يمكن أن ينجح مالم يحظى بتأييد بني ميزاب فوجودهم ضمن هذه الجمهورية الصحراوية هو من أهم شروط ضمان وجودها وبقائها، لكن الميزابيون أبانوا عن مستوى عال من الوطنية والتمسك بوحدة الجزائر وإفشال مخططات الإستعمار الفرنسي.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

وفي السابع من ديسمبر 1960م ، أصدر ديغول أمره بفصل الصحراء عن الجزائر وربطها رأسا بفرنسا بعد فشل مخططه الطائفي في المنطقة ليوفد بعدها وزير دفاعه إلى ميزاب ، فاجتمع بالشيخ بيوض، ومعهما رئيس دائرة غرداية الكولونيل كلين كلاش ، والسيد علي الناصري رئيس بلدية غرداية ، وبعد نقاشهم في قضية الفصل ، طلب الوزير من الشيخ بيوض بإلحاح شديد أن يوافق على الفصل ، وعلى تأسيس دولة مستقلة تكون قاعدتها مزاب، فكان جواب الشيخ بيوض : " بما أنّ الصحراء تضمّ خليطا من السكّان، بني مزاب والشعانبة والمخاليف وغيرهم، فالجواب على طلبكم يكون على طريق استفتاء حر، فالقضية قضيّة الجميع لا تخصّنا نحن المزابيين ".

و أمام هذا الفشل لم تتأخر السلطات الاستعمارية كعادتها البذيئة إلى اللجوء إلى إثارة الفتنة والنعرات الطائفية ، فبتاريخ 13 أوت 1961م ، إندلعت بتخطيط من المستعمر وعملائه أحداث خطيرة بين الإباضية والمالكية في مدينة ورقلة، دامت ما يقارب الشهر ، خلفت للأسف عددا من القتلى والخسائر الكبيرة في الممتلكات ، وأمام خشية انتقال الفتنة إلى المناطق المجاورة لعب حكماء و علماء المنطقة من المالكية والاباضية دورا كبيرا في ضرورة وأد هذه الفتنة وعلى رأسه الشيوخ بيوض.

ومن بين العملاء الذين إستخدمهم السلطات الفرنسية للترويج والتخطيط وتنفيذ هذا المشروع الخطير المدعو حمزة أبوبكر[30]، رئيس المجلس العمَالي والنائب العام على دائرة متليلي ، وبعد أن فشل في إقناع أبرز أعيان الإقليم الصحراوي بفكرة الفصل،بالوعود تارة وبالتّهديد تارة أخرى ، وبذات المناسبة ففي بداية الستينيات استضاف منزل الشيخ صالح بليدي [31] في منزله الكائن بحي المقطع الظهراوي بمدينة الأغواط مجموعة من أبرز الشخصيات الصحراوية التي شاركت في أول اجتماع لبحث مشروع فصل الصحراء الجزائرية بطلب من حمزة أبوبكر، وقد كان من بين تلك الشخصيات كل من : الشيخ بيوض ، وشيخ زاوية تماسين والشيخ أحمد التجاني من تقرت ، والشيخ أخموك من الطوارق والقائد العيد من ورقلة والسيد رقاب لخضر ، ورغم أن الاجتماع كان من تخطيط حمزة أبو بكر والسلطات الفرنسية التي كانت تريد من ورائه جس نبض تلك الشخصيات ومدى تماهيها مع

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

مشروعه الفصل ، إلا أن تلك الشخصيات ومن بينها الشيخ صالح بليدي قد أبانت عن وعيها الكبير ووحدة موقفها الرافض لمشروع الفصل والتقسيم.

5. نشاط الشيخ صالح بليدي إبان ثورة التحرير المباركة 1954- 1962م:

أما فيما يتعلق بدعم الشيخ صالح بليدي لمجاهدي المنطقة أثناء ثورة التحرير هو تسخيره لسيارته (Peugeot 203) للمساهمة في نقل المجاهدين وإخراج بعض الثوار من داخل مدينة الأغواط إلى خارجها وتمكينهم من تجاوز الحواجز ونقاط المراقبة لاسيما وأنه بحكم عمله التجاري كانت له اتصالات مع بعض المناضلين ممن يعملون سرا داخل الإدارة العسكرية للمكتب الثاني 2éme Bureau بمدينة الأغواط والذين كانوا يزودونه بمعلومات حول تحركات قوات العدو وحواجزه ليستغل المجاهدون داخل المدينة وخارجها تلك المعلومات للدخول والخروج إلى مدينة الأغواط دون ان تكتشفهم أجهزة العدو ، و من أمثلة ذلك الذين ذكرهم الشيخ صالح في شهاداته المجاهد خبزي عيسى والمجاهد سماوي إسماعيل، وقد تسبب هذا النشاط وغيره مما يتعلق بالنشاط الثوري وجمع الاشتراكات التبرعات لثورة التحرير إلى سجنه ست مرات تعرض فيها للتعذيب والاستنطاق ومعاقبته مع بقية أبناء المدينة بعقوبة العمل الاجباري الشاق بوضع السياج الكهربائي الشائك حول مدينة الأغواط .

ومما ذكره الشيخ صالح بليدي عن فترة سجنه أنه شهد في أحد مراكز التحقيق آخر ليلة أعتقل فيها الشهيد أحمد الشطة سنة 1958م قبيل إعدامه غدرا ، أما بالنسبة لعلاقته برموز الحركة الوطنية فقد استضاف الشيخ صالح بليدي في منزله كبار السياسيين والمصلحين على غرار رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس الذي تناول ببيته مع زوجته Marcelle Stoetzel و كذلك زيارة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لبيته غداة حضوره لتدشين المدرسة الإسلامية في الأغواط سنة 1948م وهنا قام الحاكم العسكري لمدينة الأغواط George Hirtz باستدعائه والتحقيق معه عن سبب استضافته للإبراهيمي وعلاقته به فكان جواب الشيخ بليدي : " لقد تربينا على حب العلم والعلماء" ، فاستطرد الحاكم العسكري هيرتز : فكيف تستضيفه وانت مزابي والإبراهيمي عربي ؟...فرد الشيخ صالح بثقة : " إن كلمة لا إله إلا لله هي من تجمعنا...

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

وقد امتد نشاط الشيخ حتى لمرحلة ما بعد الاستقلال حيث كان من المتكفلين من أبناء مدينة الأغواط بالأساتذة المشارقة الذين جاؤوا لتدريس اللغة العربية بالجزائر في إطار الدعم العربي للجزائر المستقلة، وللعلم فقد بقيت علاقته وطيدة جدا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مما جعله يحظى بتكريمها وكان هناك تكريما خاصا لما بذله من ماله وعمره خدمة لأهداف الجمعية ومعاصرته للتأسيس الأول كما كان سباقا في إنجاح إعادة البعث في 2001[32].

ولعل من أبرز ما يذكر للشيخ صالح بليدي ما كان له من دور بارز في إطفاء الفتنة التي كانت قد شهدتها المنطقة الجنوبية كأحداث بريان الأليمة سنة 2008 أين كان ضمن مجموعة من 70 ممثلا للعروش الساكنة ما بين الجلفة و ورقلة لتهدئة الوضع وتصفية النفوس ، وهو ما قام به أيضا إبان أحداث مدينة القرارة سنة 2014 وبذلك فقد كان رحمه الله عنوانا من عناوين وحدة الجزائريين وحربا على ما يفرقهم ويشتتهم.

الخاتمة:

في يوم السبت 17 ربيع الثاني 1436هـ الموافق ليوم السابع من شهر فيفري لسنة 2015 وافت المنية الشيخ الحاج صالح لبليدي رحمه الله عن عمر ناهز 105عاما [33]قضى جله في النشاط الإصلاحي والعمل البناء في خدمة مجتمعه ووطنه قبل وبعد الإستقلال، ليوارى الثرى رحمه الله بمقبرة الإباضية بمدينة الاغواط في اليوم الموالي(الثامن فيفري)، لتشهد جنازته حضور المئات من أبناء المالكية والاباضية من مدينتي غارداية والاغواط ومدن أخرى من الجزائر ولترمز جنازته لوحدة الشعب الجزائر دون أي اعتبار للطوائف والمذاهب، ومثلما أفني عمره في خدمة وطنه والدفاع عن هويته وتقديم يد العون المادي والمعنوي لأبناء بلدته ووطنه ،فقد عبر هؤلاء عن إمتنناهم وتقديرهم الكبير لتلك الجهود وتأثرهم الكبير بفقد هذا الرجل العظيم رحمه الله.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

المراجع:

- Hadj Mahmoud Kazi, LAGHOUAT Et ses merveilles, Imprimerie Laghouat ,2017. Rouigi,
- أحمد، سعودي، معالم النضال والتحرير في منطقة آفلو وضواحيها 1923-1962، الناحية الرابعة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة التاريخية، دار المثقف العربي للنشر ، الجزائر ، 2024
- بن لمبارك، الأخضر وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الإسلامي 1948-1998 مدرسة أحمد الشطة في ذكراها الخمسون بالأغواط، (غير منشور) ص 110-115.
- دبوز، محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر ط1، مطبعة البعث، قسنطينة ،1976، ج05.
- محمد، علوي،عظماء منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، منشورات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة ، (د ت ن).
- ناصر، محمد ،الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما ، مؤسسة كولوريم ، الجزائر ، 2013.
- نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 2017.

- **الأطروحات:**

- دهمة، بكار، النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1956-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة غارداية ،2019-2020
- عبد القادر، فرحات، الحركة الاصلاحية والوطنية في الجنوب الجزائري وادي ميزاب أنموذجا 1317-1374 هـ/ 1900-1954م، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية ،2022-2023.

- **المقالات:**

- إلياس، حاج عيسى، الطباعة العربية للكتاب الإباضي أثناء الإحتلال الفرنسي ، جهود الحاج عمر بن ابراهيم العطفاوي، أنموذجا 1854-1912 ،مجلة العبر للدراسات الأثرية والتاريخية، مج 2 ، ع2 ،2019.
- بلعربي عمر ، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر ، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية ، جامعة تلمسان ، ع 01 ،جانفي 2017.
- شعشوع ، معمر ،جهود أبو إسحاق أطفيش في اللغة العربية ،جسور المعرفة ، مج 05 ، ع 02، جوان 2019 .
- عواريب لخضر ،السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 ديسمبر 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع07 ، جانفي 2012.
- محمود، علالي ، عبد الرحمان، درار ،الحركة الاصلاحية بالأغواط ودور الشيخ أحمد شطة فيها (1937-1958) ، مجلة دراسات وأبحاث،مج 13 ،ع01 ، جانفي 2021

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

- محمود، علالي ، مساهمة الشيخ محمد سعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية في الأغواط، مجلة قضايا تاريخية ،ع14 ، جانفي 2021.

- **المداخلات:**

- العربي الزبيري، ديغول والصحراء، ضمن كتاب فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات القصبة، الجزائر، 1998.

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات القصبة، الجزائر، 1998 .

- مصطفى بن الحاج بكير حمودة، عمنا الحاج صالح بن الحاج محمد بن أيوب بليدي في الأغواط ، محاضرة ضمن فعاليات اللقاء الفكري الحاج صالح بليدي مسيرة حافلة بالاصلاح وارساء دعائم الوحدة الوطنية، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط 09 شعبان 1446هـ الموافق ل 08 فيفير 2025م

- نادية، محمودي، التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط، ضمن أعمال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، 3 و4 مارس 2015، منشورات مطبعة مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، 2018.

- ورقة بحثية ضمن فعاليات الإحتفاء بالذكرى العاشرة لوفاة الحاج صالح بن الحاج محمد بليدي(1910-2015) ، مدرج محمد السوفي ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، السبت 09 شعبان 1446هـ الموافق ل 08 فيفري 2025م.

- **مو اقع الانترنيت:**

- أبو ربيع الجزائري، سليمان، وداعا الحاج صالح بليدي، جريدة أخبار اليوم ،11-02-2015، على الرابط: https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/132366 (تاريخ الولوج :12- 03-2025 على الساعة 15و22 د).

- أبو ربيع ،شاهد على القرن.. الأغواط وغرداية تنعيان السيد الحاج صالح بليدي، دنيا الوطن ، 10-02-2015 ، على الرابط : https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/356738.html(تاريخ الولوج 06-03-2025 على الساعة 21سا و05د).

- التحرير ، شعبة الأغواط تختم فعاليات الذكرى 92 لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،على الرابط :https://elbassair.dz/23900/(تاريخ الولوج 06-03-2025).

- ب، وسيم، الأغواط وفاة عميد الميزابيين ، جريدة الخبر،ع 2564، 08 فيفري ، 2015 ، (النسخة الرقمية)

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

[1] - عبد القادر فرحات، الحركة الاصلاحية والوطنية في الجنوب الجزائري وادي ميزاب أنموذجا 1317-1374 هـ/ 1900-1954م، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية ،2022-2023، ص160.

[2] - ولد سنة 1885م وتوفي سنة 1948م، أصله من بريان بميزاب، ولد بطرابلس الغرب من أم نفوسية، اشتهر بحفظه الجيد لكتاب الله قراءة وتجويدا، وهو شاعر وفقيه.

حضر دروسا بميزاب في معهد القطب أمحمد بن يوسف اطفيش، وعند الحاج عمر بن حمو بكلّي، وخارج ميزاب عند الشيخ عبد القادر المجاوي بالجزائر العاصمة.

لمَّا غزت إيطاليا ليبيا عام 1911م انتقل رفقة والده إلى بلدته بريان، هربا من ملاحقة الإيطاليين، ذلك لأنه كان مدرِّسا بمدرسة جمعية الاتَّحاد والترقي العصرية سنة 1327هـ / 1909م، وكان يحرِّض الليبيين ضدَّ إيطاليا.

برجوعه إلى الجزائر طلب منه أهالي القرارة تعليم القرآن لإبنائهم، فلبَّى نداءهم وفتحوا له مدرسةً عمل بها، وخرَّج جيلاً من العلماء الأفذاذ منهم: الحاج مُحَمَّد بن بكير باش عادل، والشيخ شريفي سعيد بن بلحاج (الشيخ عدون)، والشيخ عمر ابن الحاج سعيد ابسيس.

وفي تلك الحقبة - العشرينيات - ساند الشيخ بيوض في حركته الإصلاحية، وكان يلقي دروسا للوعظ والإرشاد بمسجد القرارة.

وفي عام 1349هـ/1930م انتقل إلى بسكرة ليسهم في إنشاء مدرسة الإخاء العصرية، فعيّن مديرا لها، وتحوَّل بعدها إلى قسنطينة لنفس المهمَّة، فوفّق توفيقا كبيرا.

له مواهب علمية عديدة، من أهمَّها موهبة كتابة الشعر الرفيع، وقد نشر بعضا من قصائده محمد الزاهري في كتاب «شعراء الجزائر»، وله مقالات عديدة متناثرة في صحافة الشيخ أبي اليقظان إبراهيم: «وادي ميزاب»، و«الأمة» وغيرهما. ومقالات في جريدة «المنتقد» و«الشهاب» للشيخ ابن باديس ، وهو مِمن أسهم في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان عضوا نشطا بها إلى حين أجله ، ينظر : عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ،دار الوعي ،2017،ص 204.

[3] - سليمان أبو ربيع الجزائري ، وداعا الحاج صالح بليدي ،جريدة أخبار اليوم ،11-02-2015 ، على الرابط : https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/132366

[4] - إبراهيم رمضان المعروف باسم الحاج ابراهيم رمضان من مواليد سنة 1918 بغرداية ، بدأ تعليمه بمدينة غليزان سنة 1923بالمدرسة القرأنية ثم التحق بالمدرسة الحرة و تحصل ايضا على شهادة نهاية الدراسة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية ، و عندما اكمل دراسته بغيليزان التحق بمعهد الحياة بالقرارة حيث حفظ القرآن و نهل منه علما غزيرا في الدين و الأداب. في سبتمبر من سنة 1939بدأ التدريس

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

بمدرسة الاصلاح العامرة متشبعا بالدين و مسلحا بالوطنية و قد ترك في نفوس طلبته تاثيرا ايجابيا في حب الوطن و خدمة الدين و المجتمع.

أصبح عضوا فاعلا في جمعية الاصلاح و فردا نشيطا في المجتمع بخطاباته المدوية الثائرة و تابع نشاطه بثبات و لم يأبه بالاستعمار الفرنسي الذي وضعه تحت المراقبة و اعتقله عدة مرات قبل اندلاع الثورة بسبب مواقفه الرافضة للاحتلال و تعبئته للجماهير

مع إنطلاق الثورة التحريرية في المنطقة سبل الحاج ابراهيم رمضان نفسه فداء للجزائر و ترأس المجلس البلدي للثورة بغرداية رقمه 1163 التابع للناحية الثالثة من المنطقة الثانية للولاية السادسة ووضع مقر سكناه بـ بوشمجان بغابة غرداية مقرا للتموين و الاستعلام ، كان إسمه الثوري هو (المخلص).

القي القبض عليه مع اثنين من رفقائه في النضال في المرة الاولى في فيفري 1957 ثم اطلق سراحه في جويلية من نفس العام بعد سته اشهر من الحبس ، و رغم تهديدات المستعمر له واصل النضال من اجل الاستقلال فالقي القبض عليه ثانية في جانفي 1960 ترض فيها للتعذيب والتنكيل في كل من سجون غرداية والأغواط وبربروسا ، ورغم ذلك لم يتأخر في تعليم رفاقه المساجين القرآن واللغة العربية والأناشيد الوطنية ، لم يطلق سراحه الا بعد اعلان وقف اطلاق النار و كان ذلك في أفريل 1962 ، بعد الاستقلال خرج الحاج ابراهيم رمضان من السجن و خدم وطنه عده مواقع من المسؤولية ، إلى أن ،انتقل الى جوار ربه يوم 07جويلية 2002 الموافق لـ 26 ربيع الثاني 1423 هجري .

[5] - ورقة بحثية ضمن فعاليات الإحتفاء بالذكرى العاشرة لوفاة الحاج صالح بن الحاج محمد بليدي(1910-2015) ، مدرج محمد السوفي ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، السبت 09 شعبان 1446هـ الموافق ل 08 فيفري 2025م.

[6] - أسس قصر بني يزقن (آت إيزجن) القرن الرابع عشر، ويحتفظ إلى اليوم بكافة نموذجه التنظيمي، بما في ذلك السور المحيط به والشارع المحاذي له من الداخل، والعديد من أبراج المراقبة، قع قصر بني يزقن على قمة التلة، بين قصري مليكة وبنورة وبملتقى واد أنتيسة بوادي ميزاب.

[7] - ممن عرف أيضا من أسرة بليدي يذكر محمد علي دبوز شخصية : عبد الله بن الحاج صالح البليدي بوكامل ،ولد في بني يزقن عام 1856م. استقرّ للتّجارة في العاصمة، فتعرّف بكثير من الموظّفين الكبار في الولاية العامّة، وبالوالي العام نفسه، فكان يقضي بهم مصالحه في الولاية العامّة، ومصالح كلّ من يلتجئ إليه من معارفه. من ذلك تأييده لوفد القرارة في مساعيه لدى الولاية العامّة من أجل إغلاق دار البغاء، عام 1326هـ/1908م، بنت جماعة الإباضية بواسطته مسجد مقبرة سيدي بَنُّور التّحتاني.

كان ممّن حمى الشّيخ مبارك الميلي أيّام جهاده في الأغواط، وأيّد الجمعية الخيرية عند نشأتها فيها عام 1339هـ/1920م، وشدّ أزرها بنفسه وماله.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

سجّل ابنه محمّد في مدرسة بالعاصمة لتعليم الميكانيك، وأثناء الحرب العالمية الأولى تبعه أخواه أمحمّد وأحمد. وفي صيف 1918م، أنشأ مؤسّسته للنّقل الجلفة- الأغواط- غرداية، ورعاها حتّى بلغت أكثر من أربعين حافلة، وجعل الأغواط قاعدة له، فكانت أحسن شركة للنّقل في الجنوب.

أمّا السبب المباشر لدخوله ميدان نقل المسافرين، فهو المجزرة التي راح ضحيتها، عام 1917، مجموعة من التجار المزابيين في بُوتْرَكْفِينْ، بين الأغواط وتِلْغَمْت، خلفت فيهم أربعة عشرة قتيلا.

وفي أفريل 1934، لمّا كبرت سنّه، ترك المشروع لأبنائه الستّة، فقاموا به أحسن قيام، واستقرّ هو في بلده الذي أنشأ فيه معهدا للشّيخ إبراهيم بن بكير حفار ،توفّي يوم 25 نوفمبر 1956م. ينظر : محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ط1، مطبعة البعث ،قسنطينة ،1976،ج05 ، ص63.

[8] - تقع الأغواط في حدود جبل عمور الذي ينتمي إلي الأطلس الصحراوي، كما تعتبر الأغواط بوابة الصحراء، و هي تقع علي الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط العاصمة بولايات الجنوب، و تبعد الولاية عن العاصمة ب 410 كلم، و كما تبعد عن ورقلة ب 390 كلم، أما عن غرداية ب 190 كلم، و 110 كم عن الجلفة، كما يبلغ علوها علي سطح البحر ب 787 م."كما تتوسط ولاية الأغواط سلسلة الأطلس الصحراوي، و جبل تيزيقارين إلي 787 علوا، فالمدينة مبنية علي حجر يسمي "حجر الكلاب" ، حيث تطورت الواحة في شمال المدينة إلي أن أصبحت عدة إحياء ،و 1حتى جنوبها بجملة من التجزئات السكنية الواحاتية، حيث كانت تعتنيها مساحات خضراء "، و تطل هذه الواحة بالغرب علي وادي جدي و مزي و بالشرق واد مسعد، حيث يمثل هذان الواديين الطبيعة الخلابة للأغواط .تعد ولاية الأغواط موروث تاريخي لمختلف التقسيمات الإدارية، فد كانت فيما مضي في عهد الخلافة العثمانية تابعة إداريا لبا يلك المدينة، بعدها أصبحت منطقة عسكرية في عهد الاستعمار و إدارة عامة للجيش الفرنسي في الصحراء،حيث كانت تحوي إدارتين، الأولي لأصحاب المدينة، و الثانية للبدو الرحل، فيما بعد الاستقلال مع السياسة الجديدة، لاستحداث ولايات جديدة، فكانت الأغواط فيما مضي عبارة عن واحة تابعة إداريا لولاية ورقلة، أما بعد 1975أصبحت المدينة ولاية رسمياً تظم معها ولاية غرداية، و بعد هذا التاريخ شهدت الولاية تحولات متتالية سواء كان ذلك اقتصاديا أو إداريا .وبعد اكتشاف البترول في المنطقة و بالتحديد في دائرة حاسي الرمل ، تغيرت الوضعية المجالية و الحضرية للمنطقة، فمن ناحية وضعية التقدم بطيئة و من ناحية أخري أصبحت الولاية تحتكم علي مورد طبيعي صناعي ، يؤهلها كي تكون وجهة صناعية واقتصادية تجلب إليها العديد من الأيدي العاملة.أما بعد التقسيم الإداري لسنة ،1985 أصبحت الأغواط ولاية رسميا انفصلت عن ولاية غرداية، فلذي ارتفع شأنها و أهميتها، فقد أضحت عبارة عن معبر ضروري للولايات الشمالية، فأصبحت المدينة ،الواحة سابقا تتحكم في جذورها و عاداتها وثقافتها في مدينة جديدة مبنية بأسس حضرية جديدة تتبع النماذج المنتشرة عبر الوطن ، ينظر : محمودي نادية

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

،التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط ، ضمن أعمال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية ، 3 و 4 مارس 2015، منشورات مطبعة مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة ، الأغواط ، الجزائر ، 2018، ص 142.

[9] - مصطفى بن الحاج بكير حمودة، عمنا الحاج صالح بن الحاج محمد بن أيوب بليدي في الأغواط، محاضرة ضمن فعاليات اللقاء الفكري الحاج صالح بليدي مسيرة حافلة بالإصلاح وارساء دعائم الوحدة الوطنية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط 09 شعبان 1446هـ الموافق ل 08 فيفير 2025م.

[10] - كانت الأغواط بحكم وقوعها على طريق رئيسي يربط شمالها بجنوبها (حاليا الطريق الوطني رقم 01) وكونها بوابة للصحراء الجزائرية تعرف نشاطا تجاريا هاما شجع الكثير من تجار المناطق المجاورة مثل غرداية و ورقلة والجلفة وبوسعادة...الخ، للعيش والنشاط فيها.

[11] - ولد سنة 1908 بالأغواط، حفظ القرآن الكريم، وتتلمذ على يد الشّيخ مبارك الميلي، ولقد كان في مقدوره أَنْ يكتفي بما أخذ على يد الميلي، ولكن كان يطمح إلى الاستزادة من العلم والاستفادة أكثر، فيمّم وجهه شطر جامع الزيتونة، واستطاع باجتهاده، وذكائه أَنْ يتحصّل على شهادة التحصيل (التطويع) ورجع سنة 1936 إلى الأغواط، بعد أنْ قضى في تونس سبع سنوات ونصف، عاد وهو يحمل في قلبه هَمَّ الجزائر، أجال طرفه في وسط السّكان فرأى ما يحزّ النفس، ويدمي الفؤاد، الأمّيّة قد خيّمت بأبشع صورها على الأمّة، حاول أَنْ يتحصّل على رخصة للتدريس إلّا أَنَّ الاستدمار رفض طلبه، وليس بمستغرب على الاستدمار الذي أُبْتُلِيَتْ به بلادنا أَنْ يصدر منه هذا القانون الجائر، عقاب كلّ من تسوّل له نفسه أَنْ يُدَّرِسَ العربيّة، ولم يكن أحمد، وهو الذي قد نذر نفسه لخدمة لغة القرآن أَنْ يبقى مكتوف اليدين، فاكترى بيتا خُفية، وأضحى يعلّم الأجيال مبادئ القراءة والكتابة، وفي ليلة من اللّيالي خلا إلى نفسه بضع ساعات، يفكّر حتّى استقرّ أمره في الأخير على أَنْ يقوم بشيء يعود على أهله بالخير، فكان لابدّ أَنْ يتحّرك، فصّرح عن ذات أفكاره لأعيان البلدة ليعينوه على تشييد مدرسة (الذي تحمل اسمه الآن، والتي ذكرتها سابقا) لَقيَتِ الفكرة ترحابا كبيرا، أُختير المكان (المكان كان تابعا لجمعية العلماء المسلمين) وبذل أحمد كلّ ما في وسعه ليحقّق هذه الأمنية، وتحقّقت على أرض الواقع، وشُيّدت المدرسة بعد ثلاث سنين من العمل الدؤوب، والجهد المضني، وكان للسكان الفضل كلّ الفضل في بنائها بما بذلوه من جهد، وبما قدموه من تبرعات، وافتتحت سنة 1948، فعيّن أحمد شطة مديرًا لها، ومدرّسًا من طرف لجنة التّعليم العليا لجمعية العلماء المسلمين، وليس هناك أدنى شكّ أو ريبة في أنّ الشيخ أحمد شطّة، لم يكن يدور في خلده لحظة إلّا شيء واحد هو أنْ تستنير الأمّة بنور العلم والمعرفة، فاستنجد بمن يساعده في هذه المهمة العظيمة، وكانوا مجموعة (عذرا أنّي لا أحفظ أسماءهم) منهم الشيخ عطا الله كزواي، أبوبكر الحاج عيسى، أحمد قصيبة، عيسى بن عزوز، يحي خليفة، أحمد الصغير، ولكن عزّ على خفافيش الظّلام أَنْ

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

يُقْبِلَ الفتية أشتاتا وفرادى وقرانى على الإغتراف من نبع العلم، فأُغلقت المدرسة، وألقت بالشيخ ورفاقه في غياهب السّجن (أوت 1958).

[12] - هو الحاج عيسى عمر بن بلحاج بن امحمد بن لحاج عيسى ولد بالعطف سنة 1854م وتوفي بها سنة 1912م، عرف بدعمه للحركة الإصلاحية وخاصة ما يتعلق بطبع كتب الشيخ أطفيش ، ينظر :حاج عيسى إلياس، الطباعة العربية للكتاب الإباضي أثناء الإحتلال الفرنسي ، جهود الحاج عمر بن ابراهيم العطفاوي، أنموذجا 1854-1912 ،مجلة العبر للدراسات الأثرية والتاريخية، مج 2 ، ع2 ،2019 ،ص 287.

[13] - تأسس النادي بالجزائر في 27 جويلية 1927 م، من طرف أعيان العاصمة وبدأ بتنظيم سلسلة من المحاضرات افتتحها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمحاضرة بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب"، ومنذ تأسيسه أدى هذا النادي خاصة خلال الثلاثينات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا، على الساحة الجزائرية، كما كان للنادي مكان للعديد من الاجتماعات واللقاءات التي لها أثر على مسيرة الجزائر وكذلك على بلدان المغرب العربي ، ينظر : بلعربي عمر ، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر ، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية ، جامعة تلمسان ، ع 01 ،جانفي 2017 ، ص 136.

[14] - يعد الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض (1316-1401هـ/ 1899-1981م) من أبرز علماء الإباضية في الجزائر في العصر الحديث، تميز منهجه بالإصلاح الاجتماعي، واسعي في التقريب بين المذاهب الإسلامية . كما كان له دور بارز في مقاومة مشروع فصل الصحراء عن الجزائر المعروض من طرف شارل ديغول، من أبرز آثاره الفكرية من آثاره الفكرية: تفسير كامل للقرآن الكريم، المسجل منه يبدأ من سورة الإسراء إلى سورة الناس، يقع في حوالي 1500 ساعة، حررت في 12497 صفحة للمزيد ينظر : محمد ناصر ،الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما ، مؤسسة كولوريم ، الجزائر ، 2013.

[15] - للمزيد ينظر: فرحات عبد القادر، مرجع سابق، ص 87.

[16] - من أحد العلماء البارزين في منطقة وادي مزاب ولد يوم السبت 14 صفر 1306هـ/ 20 أكتوبر 1888م، ونسبه الكامل هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش. نشأ في أحضان عائلة عريقة في العلم، ومحافظة على قيم الدين الإسلامي.

ابتدأ مساره العلمي في قصر بني يزقن لدى كتّاب الشيخ عمر بن أحمد الزروالي سنة 1311هـ/ 1893م، في سنة 1900م انتقل إلى التجارة في مدينة قسنطينة، ولم يدم فيها طويلا حتى عاد إلى التعلم مارة أخرى، ليواصل مشواره العلمي في مدينة الجزائر سنة 1328هـ/ 1910م على يد الشيخ عبد القادر المجاوي، ثم رجع بعد ذلك إلى بني يزقن ليواصل دراسته على يد الشيخ أمحمد بن يوسف اطفيش (قطب الأئمة)، وعلى يد الشيخ الحاج إسماعيل بن الحاج إبراهيم زرقون.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

سافر إلى تونس في سنة 1335هـ/ 1917م ليكمل فيها دراسته العليا في اللغة العربية والشريعة الإسلامية. له إسهامات في الميدان العلمي والاجتماعي، حيث تولى التدريس وتوجيه طلبة البعثة المزابية في تونس،كما قام بتحقيق المخطوطات في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة 1359هـ/ 1940م، وله كذلك تآليف من بينها نذكر: الدعاية إلى سبيل المؤمنين، مجلة المنهاج، الفرق بين الإباضية والخوارج، الصوم بالتلفون والتلغراف.

كان للشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش مشاركات في العمل السياسي، حيث شارك بفعالية في تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي تحت قيادة الشيخ عبد العزيز الثعالبي. كما شارك في مؤتمر القدس سنة 1350هـ/ 1931م، ومثّل فيه الجزائر. كما ساهم في تأسيس جمعيات ذات طابع سياسي، مثل جمعية الشبان المسلمين، جمعية الهداية الإسلامية، جمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا. وقد أبعد إلى تونس ثم أبعد إلى مصر سنة 1923م نتيجة مواقفه السياسية تجاه الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

قام كذلك بعدة رحلات نحو أماكن مختلفة من العالم، حيث قام برحلتين إلى زنجبار الأولى في سنة 1367هـ/1948م، والثانية في سنة 1380هـ/ 1960م. وقام أيضا برحلة إلى القدس سنة 1350هـ/ 1931م. وفي سنة 1378هـ/ 1958م قام بزيارة إلى ليبيا، ليعيد زيارته إليها في سنة 1380هـ/ 1960م. وقام برحلة إلى الحجاز مرتين لأداء فريضة الحج في سنتي 1939م، و1963م.

قام برحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1380هـ/ 1960م لعرض قضية عمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

توفي في يوم الثلاثاء 20 شعبان 1385هـ/ 14 ديسمبر 1965م في القاهرة، ودفن في مقبرة المغرب الكبير بنفس المدينة ينظر : معمر شعشوع ،جهود أبو إسحاق أطفيش في اللغة العربية ،جسور المعرفة ، مج 05 ، ع 02، جوان 2019 ،صص 177-178 .

[17] - أبو ربيع ،شاهد على القرن.. الأغواط وغرداية تنعيان السيد الحاج صالح بليدي، دنيا الوطن ، 10-2015-02 ، على الرابط : https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/356738.html

[18] - علالي محمود ، درار عبد الرحمان ،الحركة الاصلاحية بالأغواط ودور الشيخ أحمد شطة فيها (1937-1958) ، مجلة دراسات وأبحاث ،مج 13 ،ع01 ، جانفي 2021 ،ص 822.

[19] - الأخضر بن لمبارك وآخرون ، مدرسة التربية والتعليم الإسلامي 1948-1998 مدرسة أحمد الشطة في ذكراها الخمسون بالأغواط ، (غير منشور) ص 110-115.

[20] - علالي محمود ، مساهمة الشيخ محمد سعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية في الأغواط، مجلة قضايا تاريخية ،ع14 ، جانفي 2021،صص 164 – 165.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

[21] - علالي محمود ، دار عبد الرحمان ،الحركة الاصلاحية بالاغواط ودور الشيخ أحمد شطة فيها (1937-1958) ، مجلة دراسات وأبحاث،مج 13 ،ع01 ، جانفي 2021 ،ص 821-822.

[22] - نفسه.

[23] - Hadj Mahmoud Kazi, LAGHOUAT ET ses merveilles, Imprimerie Rouigi, Laghouat ,2017p,228

[24] - الحاج صالح بليدي المجاهد والمصلح ، سيرة حافلة بالإصلاح وإرساء دعائم الوحدة الوطنية 1327-1436هـ/ 1910-2015م (الذكرى العاشرة لوفاته ، مطبوعة من إصدار عائلة الفقيد ، مطبعة الوسام ، الجزائر ، 2025 ،ص06.

[25] - هو زيان عاشور، وينادى بالشيخ زيان وسي زيان والقائد زيان، ولد في 1919 بقرية البيض بلدية البسباس دائرة سيدي خالد المقاطعة الادارية أولاد جلال ولاية بسكرة ،نشأ في أسرة محافظة على الاخلاق العربية الاسلامية، زاول تعلمه في زاوية لقصيعات ثم انتقل إلى الدراسة في الكتاب بـ عين الملح، وفي سنة 1935 انتقلت الاسرة إلى أولاد جلال لمواصلة تعلمه في الزاوية المختارية، وهنا أكمل دراسته على نحو أوسع فتضلع في العلوم العربية والشرعية، وكان من أنشط طلاب الزاوية.

وفي سنة 1939 أخذ للتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي، وقد خرج منه سنة 1944 ومما لا شك فيه أن هذه الفترة كانت بمثابة تربص طويل المدى أهله ليكون أول قائد للثورة التحريرية بالمنطقة الصحراوية ،بعد خروجه من الخدمة العسكرية ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكلف بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال، كلفه مصطفى بن بولعيد عشية اندلاع الثورة التحريرية بمسؤولية منطقة الصحراء، فبدأ في تجنيد الشباب والتحضير للثورة ، وما إن حل أول نوفمبر 1954 حتى ألقي عليه القبض ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة، لم يطلق سراحه إلا في أواخر جويلية 1955، وبعد إطلاق سراحه قام بعدة اتصالات لإتمام التحضيرات التي كان قد بدأها قبل اندلاع الثورة، ففي ظرف قصير أصبح يقود جيشا قوامه 700 مجاهد، حيث شرع في ديسمبر 1955 في خوض المعارك ضد قوات الاحتلال الفرنسي في مناطق اولاد جلال وبسكرة والجلفة.

كانت معركة وادي خلفون قرب جبل ثامر آخر المعارك التي شهدها سي زيان، حيث سقط في ميدان الشرف بتاريخ 07 نوفمبر 1956 ومعه خمسة مجاهدين وإصابة اثنين بجروح، ينظر : علوي محمد،عظماء منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، منشورات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة ، (د ت ن) ،ص 13 ،25.

[26] - سعودي أحمد ، معالم النضال والتحرير في منطقة آفلو وضواحيها 1923-1962 ،الناحية الرابعة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة التاريخية ،دار المثقف العربي للنشر ، الجزائر ، 2024 ،صص 34-40.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4690

[27] - الشركة الفرنسية لأبحاث واستغلال البترول في الجزائر(SN REPAL)

[28] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،فصل الصحراء في السياسية الإستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1998 ،ص42.

[29] - العربي الزبيري، ديغول والصحراء ، ضمن كتاب فصل الصحراء في السياسية الإستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1998 ،ص201.

[30] - حمزة بوبكر، هو أبو بكر بن حمزة بن قدور ولد يوم 15/ 06/ 1912 ببريزينة (البيض)، درس بثانوية وهران واشتغل في التعليم، أصبح نائبا في مجلس عمالة الواحات سنة 1958 ثم رئيسا لهذا المجلس ، دافع على مشروع فكرة فصل الصحراء عن الشمال، بعد الاستقلال انتقل إلى فرنسا أين عين مسؤولا على مسجد باريس ، توفي سنة1995 ، ينظر : عواريب لخضر ،السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 ديسمبر 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع07 ، جانفي 2012 ،ص 117.

[31] - بكار دهمة ،النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1956-1962م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة غارداية ،2019-2020،ص182.

[32] - التحرير ، شعبة الأغواط تختم فعاليات الذكرى 92 لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على الرابط : https://elbassair.dz/23900/

[33] - ب، وسيم، الأغواط وفاة عميد الميزابيين ، جريدة الخبر،ع 2564، 08 فيفري ، 2015 ، (النسخة الرقمية).